دور الولايات المتحدة الامريكية في الاطاحة بحكومة مصدق في إيران ١٩٥٣ في ضوء الوثائق الامريكية

أ. م. د. علاء رزاك فاضل
جامعة البصرة
مركز دراسات البصرة والخليج العربي

الملخص

تناول البحث دور الولايات المتحدة الامريكية في الاطاحة بحكومة مصدق في إيران ١٩٥٣ في ضوء الوثائق الامريكية، اذ كانت الحكومة الامريكية واحدة من أكثر الدول معادات لحكومة مصدق، لا سيما وان الاخير ارتبط بعلاقات جيدة مع حزب توده الشيوعي المدعوم من قبل الاتحاد السوفيتي، الامر الذي لم يرق لواشنطن التي عملت وبالتعاون مع المخابرات البريطانية من اجل انهاء حكم مصدق. وبالرغم من الجهود الامريكية التي كانت تدفع بذلك الاتجاه، الا ان العملية الانقلابية باءت بالفشل واضطر الشاه محمد رضا بهلوي الى الهروب الى العراق في ١٦ اب ١٩٥٣، غير ان الاحداث التي شهدتها إيران بعد ذلك لاسيما التظاهرات واعمال الشغب التي قام بها حزب توده في ١٨ اب وما رافقها من مواجهات مسلحة بينهم وبين قوى الامن اضعفت مصدق كثيراً، وساهمت في تحرك الشعب الايراني لرفض حكم الاخير والمطالبة بعودة الشاه، وهو ما استغله عدد من الضباط والشخصيات المشتركين بعملية الانقلاب وتحركوا سريعاً وانهوا حكم مصدق.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة الامريكية، إيران، الدكتور مصدق، المخابرات الامريكية، الانقلابات العسكرية.

The Role of the United States of America in the overthrow of Mossadeq's Government in Iran in 1953 In the light of US Documents

Prof Dr. Alaa Razzak Fadhil
University of Basrah
Basra and Arabian Gulf Studies Center

Abstract

This study discusses The Role of the United States in overthrowing Mossadegh's government in Iran in 1953 in the light of American documents. The US government was one of the most hostile to Mossadegh's government, especially since the latter had good relations with the Soviet-backed Communist Party of Tudeh, which did not. He liked Washington, which worked in cooperation with British intelligence to end Mosaddegh's rule. In spite of the American efforts that pushed in this direction, the coup failed and Shah Mohammad Reza Pahlavi was forced to flee to Iraq on August 16, 1953, but the events that followed in Iran, especially the demonstrations and riots by the Tudeh Party on August 18 The accompanying armed confrontations between them and the security forces weakened Mossadegh greatly, and contributed to the movement of the Iranian people to reject the rule of the latter and demand the return of the Shah, which was exploited by a number of officers and personalities involved in the coup and moved quickly and ended Mossadegh's rule.

Keywords: United States of America, Iran, Dr. Mosaddegh, CAI, Military coups.

المقدمة

مثلت إيران واحدة من أبرز مناطق النفوذ في العالم التي اشتد التنافس الأمريكي – الروسي عليها، لاسيما إبان الحرب الباردة، اذ كان لموقعها الجغرافي المطل على الخليج العربي، فضلاً عن مواردها النفطية الهائلة اهمية فائقة في استراتيجيات القوى العظمى التي سعت جاهدة للسيطرة عليها وعدم خروج صناع القرار السياسي في طهران عن إرادة ورغبات تلك القوى، ولم يكن ذلك بعيداً عن المؤامرات وجهود اجهزة الاستخبارات التي كانت تحاول تنفيذ رغبات الدول التابعة لها على حساب مصالح الشعب الايراني.

من الطبيعي جدا أن يكون للولايات المتحدة الأمريكية موقفاً من الاحداث التي شهدتها إيران عقب تسلم محمد مصدق رئاسة الوزراء هناك، وقيامه بتأميم النفط الإيراني، الأمر الذي مثل ضربة قاضية للشركات البريطانية، التي لم تتقبل ذلك، واتفقت مع حكومتها على الإطاحة بحكم مصدق، ولم يكن ذلك بمعزل عن الولايات المتحدة الامريكية التي كانت التي كان لها دور كبير في هذا الجانب.

وبالرغم من ان موضوع الدور الأمريكي في أسقاط حكومة مصدق هو موضوع تم بحثه في عدد من الدراسات مثل رسالة الماجستير الموسومة "موقف الولايات المتحدة الأمريكية من تأميم النفط في إيران ١٩٥١ – ١٩٥٣" للباحثة آراء جاسم محمد المظفر. وكذلك رسالة الماجستير الموسومة "محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران" للباحث ثامر مكي علي الشمري، الا ان وثائق وزارة الخارجية الأمريكية التي تم نشرها عام ٢٠١٧ حملت احداث وتفاصيل مثلت حقائق جديدة عن الدور الامريكي في تلك العملية التي نفذت بسرية تامة، ولم يعلن عن تفاصيلها الا في تلك الوثائق.

أولاً: بدايات المشروع الامريكي للإطاحة بحكومة مصدق.

بعد ان قام رئيس الوزراء الايراني الدكتور محمد مصدق[١] بتأميم النفط الايراني عام ١٩٥١، اخذت الحكومة البريطانية تعمل على الاطاحة به، لذا التقت المخابرات البريطانية في تشرين الثاني ١٩٥٢ بأحد أبرز عملاء وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) كيرمت روزفلت[٢] Kermit Roosevelt، أثناء وجوده في لندن لمناقشة تدبير مؤامرة تطيح بحكومة مصدق، وقد أعربت المخابرات البريطانية عن القلق البريطاني حول الوضع السيء الذي وصلت اليه شركة النفط الأنجلو – ايرانية، لاسيما بعد أن طرد مصدق جميع موظفيها، فضلاً عن قيامه بطرد السفير البريطاني، مما دفع شركة النفط الإنكلو– ايرانية بالاتفاق مع الحكومة البريطانية للاتصال بوكالة الاستخبارات الامريكية لوضع خطة لإسقاط مصدق. ووفقاً لذلك، وصل في شباط ١٩٥٣ وفد بريطاني الى واشنطن لغرض الاجتماع مع مدير وكالة المخابرات المركزية ألن دالاس[٣] Allen Dulles، واقترح الوفد عليه اسناد المهمة الى روزفلت، لقيادة عملية انقلاب عسكري ضد مصدق نظراً لخدماته المعروفة في دوائر المخابرات الامريكية[٤].

بدأ روزفلت بتقديم عرض لخطة "**مسودة لندن**" المزمع تنفيذها للإطاحة بمصدق في اجتماع عقد بوزارة الخارجية الامريكية في ٢٥ حزيران ١٩٥٣ ضم العديد من الشخصيات البارزة في الحكومة الامريكية، بما فيهم وزير الخارجية جون فوستر دالاس[٥] John Foster Dulles، ووزير الدفاع تشارلز ويلسون[٦] Charles E. Wilson ، ومدير المخابرات المركزية الن دالاس، ووكيل وزارة الخارجية وولتر بيدل سميث[٧] Walter Bedell Smith ، ومساعد وزير الخارجية لشؤون المنظمات الدولية روبرت دانيال مورفي[٨] Robert Daniel Murphy، والسفير الامريكي في ايران لوي هندرسون [٩] Loy W. Henderson. وقد حصل روزفلت في ذلك الاجتماع على الاذن بتنفيذ العملية[١٠]. التي عرفت لدى الأمريكان باسم أجاكس (Ajax) ، بينما عرفت لدى البريطانيين بعملية بوت (Boot) [١١].

ومن اجل الشروع في تنفيذ العملية عملت وكالة الاستخبارات الامريكية على انشاء مكتب سري لها في طهران اطلقت عليه اسم "**المحطة**" لم تعلن عن الشخصيات التي كانت تعمل فيه ماعدا رئيس المحطة روزفلت، الذي بعث رسالة الى عملاء المخابرات الامريكية في طهران في ٢٩ حزيران ١٩٥٣ يخبرهم فيها بانه تقرره سفره الى ايران لتنفيذ العملية المرتقبة، واوضح انه لا يريد ان يثير وجوده أي دعاية غير مرغوب فيها قبل أن يتم تنفيذ العملية بنجاح، مشيراً الى ان وصوله الى طهران سيكون في غضون ثلاثة أسابيع[١٢].

حاول الرئيس الامريكي دوايت دافيد إيزنهاور Dwight David Eisenhower[١٣] تضييق الخناق اكثر على مصدق، ففي ٣٠ حزيران تلقى الاخير رسالة من إيزنهاور اشار فيها بانه رغب في تقديم المساعدات المالية الى ايران، الا ان فشل الحكومتين البريطانية والايرانية في التوصل إلى اتفاق فيما يتعلق بالتعويضات، أدى إلى إعاقة جهود الحكومة الامريكية في سعيها لمساعدة إيران. وبين إيزنهاور ان هناك شعور قوي في بلاده، حتى لدى المواطنين الأمريكيين الأكثر تعاطفا مع إيران، بأنه لن يكون من الإنصاف تقديم أي مساعدات اقتصادية لإيران طالما كان بإمكان الاخيرة الحصول على الأموال عن طريق بيع منتجاتها النفطية، إذا ما تم التوصل لاتفاق معقول مع البريطانيين واستئناف تسويق النفط الإيراني. وبالمثل، فإن العديد من المواطنين الأمريكيين سيعارضون بشدة قيام حكومة الولايات المتحدة الامريكية بشراء النفط الإيراني في ظل النزاع القائم مع لندن[١٤]. وبالرغم من ان ما اشار اليه إيزنهاور حمل الكثير من الصحة، الا ان الرئيس الامريكي كان يريد من رسالته التوضيح لمصدق بانه لا يمكن لإيران ان تعتمد على الولايات المتحدة الامريكية في خلافها مع حليفتها بريطانيا.

ومن اجل اضعاف حكومة مصدق اوصى كيرمت روزفلت في برقيته الى دالاس في ١٧ تموز ١٩٥٣ بضرورة بقاء السفير هندرسون خارج ايران، وكذلك قيام مدير بعثة التعاون التقني الامريكي الى ايران، ويليام وارن William E. Warne، بمغادرة طهران على ان لا يتوجه مباشرة الى الولايات المتحدة الامريكية بل الى اوروبا، لمنع الحكومة الايرانية من استغلال سفره والترويج لمسألة ان وارن ذهب لواشنطن لجلب المساعدات المالية الى ايران[١٥]. الامر الذي يبين ان روزفلت هو الاخر كان يعمل بذكاء شديد لا حراج حكومة مصدق، وافهام كل الاوساط السياسية داخل ايران بان واشنطن لا ترغب باستمرار مصدق في الحكم.

من جانبه حاول مصدق تحشيد اكبر قدر من مناصريه للوقوف بوجه معارضيه ومنتقدي سياساته لا سيما في داخل ايران، مستغلاً يوم ٢١ تموز الذي صادف ذكرى اعادته الى للسلطة، على اثر قيام الشعب الايراني بانتفاضة في ذلك اليوم من عام ١٩٥٢[١٦]، الامر الذي دفع المحطة الى تأجيل تحركاتها، خشية ان يقوم مناصري مصدق ببعض الاعمال التي من شأنها ان ترهب أتباع الجنرال فضل الله زاهدي[١٧]، المرشح الابرز – من وجهة نظر الحكومتين الامريكية والبريطانية– لتولي الوزارة خلفاً لمصدق. لذا اتصلت المحطة بمعارضي مصدق ونصحتهم بعدم الخروج من منازلهم في ذلك اليوم. ومن اجل الحد من حجم التظاهرة المرتقبة حثت المحطة الصحف المعارضة للحكومة الايرانية على الدعوة لان تكون مراسم الاحتفال في مقابر الشهداء وليس في شوارع طهران[١٨].

لخصت السفارة الامريكية في ايران في برقيتها الى وزارة الخارجية في ٢٢ تموز اهم المظاهر التي شهدتها تظاهرات اتباع مصدق والشيوعيون، فبرغم من تأكيد السفارة بأن من المبكر استخلاص نتائج تلك التظاهرات أو تحديد ماهي تحركات مصدق التالية، الا ان السفارة اشارت الى ان الشيوعيون اظهروا قدراً كبيراً من الدقة والتنظيم، وان الشعارات التي رفعوها ونادوا بها لم تتعرض الى شخص الشاه محمد رضا[١٩] او الحكم البهلوي، الا ان مهاجمة الولايات المتحدة الامريكية كانت هي السمة الابرز لذلك الحدث[٢٠]. وكان ذلك من الاخطاء التي وقعت بها حكومة مصدق التي اعطت زخماً للشيوعيين وتحركاتهم، وبدى ان ايران اصبحت موالية تماماً للسوفييت، ومعارضة للسياسات والتوجهات الامريكية، الامر الذي كان يحتم على الادارة الامريكية التحرك سريعاً لإعادة الامور الى نصابها.

وفي اليوم نفسه جرى اجتماع سري بين الجنرال زاهدي والمحطة التي نصحته بالعودة الى جلسات البرلمان الايراني التي قاطعها دلالة على عدم رضاه عن سياسة مصدق، الا ان زاهدي رفض ذلك بداعي ان تلك الخطوة من شأنها ان تحد من تحركاته في الاتصال بأتباعه، وربما تجعل اتصاله بالشاه أكثر صعوبة. وبالرغم من ان المحطة لم تبدي اعتراضها على ما اشار اليه زاهدي الا انها توصلت الى عدة استنتاجات مفادها ان الاخير يفتقر إلى القيادة القوية وقد يستعين بأتباعه في وضع الخطط، كما انه يمثل نقطة حشد فعالة للمعارضة، ولهذا السبب يجب دعمه وتشجيعه إلى أقصى حد ممكن ضد مصدق، وتحفيز طموحه والحفاظ على معنوياته[٢١].

ادركت المحطة ان نجاح خطتها ينطوي على عزل مصدق عن المقربين منه والقوى الداعمة له، لذا اتصلت بوزير البلاط الايراني ابو القاسم اميني، ورئيس الدرك الايراني اللواء محمود اميني، وكذلك زعيم قبيلة قشقاي خسرو خان، في محاولة لاقناعهم بالاشتراك بالعملية او تحيدهم على الاقل، وبعد ان بينت المحطة بان الولايات المتحدة الامريكية عازمة على مساعدة ايران وانقاذها من مصدق والشيوعية، وافق الجميع في ٢٧ من تموز "**على أخذ أوامر الولايات المتحدة في أي خطة مدعومة من قبلها ولكنهم سيقاتلون من أجل إنهاء أي مؤامرة يشارك فيها عملاء بريطانيون او بريطانيون**". وهم على استعداد للعمل ومناقشة الخطة الموضوعة مقابل مبالغ مالية ضخمة قدرتها المحطة بخمسة ملايين دولار، فضلاً عن مئتين وخمسين مليون دولار في حال نجاح العملية[٢٢]. يتضح من ذلك ان الاموال كان لها دور كبير في تنفيذ المخططات الامريكية في ايران.

اثار تحركات اتباع مصدق لاسيما تظاهراتهم الاخيرة حفيظة الادارة الامريكية، التي بدأت تروج لفكرة ان حزب توده يخطط لإزاحة الشاه والسيطرة على الحكم في ايران، ولذا فان الانقلاب

هو الحل الوحيد لإنقاذ ايران من الشيوعية. وفي الثامن والعشرين من تموز ١٩٥٣ صرح وزير الخارجية الأمريكية جون فوستر دالاس في مؤتمر صحفي: "**إن فعاليات الحزب الشيوعي (توده) غير القانوني، وسياسة الحكومة الإيرانية تجاه تلك الفعاليات أدت إلى قلق حكومتنا الكبير، وبالتأكيد أن هذه التطورات جعلت اهتمام الولايات المتحدة لمنح المساعدة إلى إيران أكثر صعوبة**"[٢٣].

ومع تطور المشروع الامريكي في أواخر تموز وأوائل اب، كانت المحطة تواجه "**مشكلة الخوف من جانب معظم الإيرانيين، بمن فيهم الموجودون في المعارضة، لاتخاذ أي إجراء ضد حكومة مصدق**". لذا كان امل المحطة الحصول على دعم شعبي لإسقاط مصدق، ولم يكن ذلك ممكناً الا من خلال غرس خوفا أكبر في الإيرانيين من خوفهم من مصدق نفسه. لذا اخذت الولايات المتحدة الامريكية وبالتعاون مع عملائها في ايران الترويج لإشاعة ان محاولات مصدق للاحتفاظ بالسلطة يمكن أن تؤدي إلى قيام دولة شيوعية في ايران، وهو ما لمح اليه جون فوستر دالاس في تصريحه السابق. الامر الذي انعكس بشكل كبير على سكان طهران، وهذا ما اشار اليه كيرمت روزفلت عندما ذكر بان معظم الذين تحدث معهم آنذاك قد آمنوا بتلك الفكرة بقوة[٢٤]. لذا كانت المخططات الامريكية تسير بشكل جيد تماماً، وكل شيء تم حسابه وبدأت تظهر نتائجه على المستوى الشعبي.

ثانياً: تنفيذ المخطط الامريكي للإطاحة بحكومة مصدق:

تماشياً مع سير الخطة الامريكية غادر الشاه طهران متوجهاً الى قصر قزوين في ١٣ اب ١٩٥٣، ومن هناك اصدر مرسومين ملكيين تضمن الاول إقالة مصدق والثاني تعيين الجنرال زاهدي بدلاً عنه، بعد ان اكد روزفلت للشاه بان كل شيء تم الترتيب له، ولا يوجد أي احتمال للفشل. وفي اليوم نفسه تم تسليم الاوامر الملكية إلى الجنرال زاهدي الذي كان عليه اختيار وقت وطريقة إبلاغ مصدق. وكان من المفروض ايضاً ان يتم التنفيذ في ذلك اليوم، الا ان وصول اوامر الشاه الى زاهدي في وقت متأخر احال دون ذلك، وفي اليومين التاليين لم يتخذ الاخير أي اجراء لانهما عطلة، وما ان حل يوم ١٦ اب الا وكانت خيوط المؤامرة قد انكشفت لمصدق الذي كان لديه الوقت لاتخاذ تدابير مضادة لإزاحته عن السلطة، فما أن وصل قائد الحرس الشاهنشاهي العقيد نعمة الله نصيري إلى منزل مصدق لتسليمه مرسوم اقالته، تم إلقاء القبض عليه[٢٥]. كما اصدر مصدق اوامره باعتقال عدد من المتنفذين في البلاط الملكي بما فيهم ابو القاسم اميني، فضلاً عن دعوته لتكثيف الجهود الامنية في طهران، اذ كانت الدبابات والشاحنات التي تحمل قوات الأمن تتجمع حول القصور الملكية وإقامة رئيس الوزراء مصدق.

وقد وجدت السفارة الامريكية في طهران ان كل الظروف اصبحت مهيأة لمصدق للتحرك ضد الشاه[٢٦]. مما يعنى ان الاخير فقد مكانته في ايران، وان مصير البلاد بات بيد مصدق.

وبعد ان فشلت الجهود الامريكية للإطاحة بمصدق هرب الشاه الى بغداد في ١٦ اب ١٩٥٣، وفي اليوم نفسه ارسل مستشار السفارة الامريكية في إيران غوردون ماتيسون Gordon Mattison، برقية الى وكالة الاستخبارات المركزية ذكر فيها ان جهود المحطة غير الناجحة لا ترجع إلى أي جهد مكرس ولا فشلها في توفير العديد من الحالات الطارئة. بل ان جميع موظفي وكالة المخابرات المركزية عملوا تحت قيادة روزفلت لساعات طويلة بطريقة تعكس قدرتهم وشجاعتهم. وان المحطة واجهت صعوبات غير متوقعة في ظل ظروف العمل السري، ومع ذلك ان المحطة تعتقد أن هناك فرصة للنجاح في حال ذكر اذاعة بغداد بان الشاه اخرج بالقوة من قبل مصدق، الذي تجاوز الدستور وأن زاهدي مستعد وقادر على اتخاذ موقف معارض لمصدق[٢٧].

حتى ذلك الوقت لم تيأس المحطة من تحقيق ما كانت تصبو اليه، اذ طلبت من وكالة الاستخبارات المركزية إبلاغ الشاه بأن الحكومة الأمريكية مصرة على اتخاذ الخطوات التالية لدعمه، والتي تتمثل بالاتي[٢٨]:

١. اجراء مقابلة صحفية عالمية للشاه، لإثبات حقيقة أنه تصرف بشكل قانوني في مصلحة بلده، وان مصدق هو من اجبره على مغادرة البلاد، وان زاهدي هو رئيس الوزراء من الناحية الدستورية.
٢. دعم رئيس الوزراء الجديد من خلال الاظهار إلى إيران والعالم بأسره، الاوامر الملكية التي تنص على تكليفه بتشكيل الوزارة، واقالة مصدق.
٣. ممارسة ضغوط شديدة على رئيس الأركان الجنرال تقي رياحي لإلقاء القبض على مصدق.
٤. تأمين الحماية الكافية للجنرال زاهدي.
٥. الترتيب لعودة الشاه الى بلاده.

ومن جانبها فقد طلبت وكالة الاستخبارات المركزية من احد عملائها في العراق، انشاء اتصالات سرية مع الشاه، وتوفير الحماية الكافية له من الحكومة العراقية[٢٩].

وبناءً على نصيحة السفارة الامريكية في طهران عقد رئيس بعثة المساعدات العسكرية الامريكية الى ايران الجنرال روبرت مكلور Robert A. McClure، اجتماعاً مع الجنرال تقي رياحي في ١٦ اب، واثناء اللقاء اشار مكلور بانه يشعر بقلق بالغ إزاء التقارير التي تفيد بان الشاه أصدر مرسوما بإقالة مصدق وتعيين رئيس وزراء جديد. وان مهمته كانت معتمدة لدى الحكومة القانونية والدستورية وأن الانباء عن وجود مرسوم ملكي يجعل مهامه عرضه للمخاطر.

وتساءل هل ان مهمة الجيش دعم الشاه وتنفيذ أوامره أم دعم رئيس الوزراء المخلوع ؟ وبدوره فقد أجاب رياحي أن العلاقات الجيدة بين الولايات المتحدة الامريكية وايران ستبقى كما هي؛ وأن بعض الضباط والمدنيين حاولوا الإطاحة بمصدق ولم ينجحوا ؛ وأنه علم بالمخطط واتخذ الخطوات المناسبة. ونفى مسألة ان يكون الشاه قد وقع مرسوماً بإقالة مصدق وتعيين زاهدي خلفاً له. مؤكداً على ان بلاده بحاجة الى مساعدة الغرب، وخاصة الولايات المتحدة الامريكية . وقد أجاب مكلور أنه لا يعرف ما هي سياسة حكومته في دعم حكومة غير شرعية إذا تبين أن الشاه قد وقع مرسوما بتشكيل حكومة جديدة. وقبل نهاية اللقاء ذكر رياحي أنه من المؤسف أن ترضخ الولايات المتحدة الامريكية "**للشائعات البريطانية والتقارير السيئة**"(٣٠).

تسببت الضبابية في المشهد السياسي الايراني في تزايد حالة اليأس لدى السفارة الامريكية في طهران، التي ارسلت برقية الى وزارة الخارجية في ١٦ اب، ذكرت فيها ان هروب الشاه وعدم اليقين من تحركات زاهدي ستؤدي في نهاية المطاف الى انتصار مصدق والقضاء على الشاه كقوة سياسية في البلاد. وان مصدق سيعلن الوصاية على العرش الايراني ثم يعلن عن قيام النظام الجمهوري في ايران. لذا وفي ظل الوضع آنذاك اوصت السفارة بأهمية رجوع السفير هندرسون الى طهران، وان المواقف والتصريحات والإجراءات التي ستتخذها حكومة مصدق في الأيام المقبلة ستعمل على المساعدة في تحديد الخطوط التي يجب اتباعها(٣١).

كررت المحطة مرة اخرى اقتراحها على وكالة الاستخبارات المركزية في ١٦ اب بان يتم نصح الشاه بشكل عاجل وفوري على القاء خطاب يتضمن الاوضاع الايرانية آنذاك ينص على: "**أيها الأحباء: لقد منحت الدكتور مصدق في الأشهر الثمانية والعشرين الماضية دعماً وتشجيعاً كبيرين على أمل أن يخدم الأمة، لكنه في كل هذا الوقت لم يفعل شيئاً سوى تفاقم الفقر والانقسام والفوضى. كما دأب على التشهير بالوطنيين ورجال الدولة الذين حاولوا مساعدة إيران. أقسم بالله والقرآن الكريم أن يحافظ على الدستور، لكن وقاحة مصدق بلغت مرحلة ان يدوس فيها على كل مُثُلنا المقدسة. الآن البلد مهدد بالخطر باسم دولة الرفاهية ويقود البلد بمهارة إلى الشيوعية. وجدت أنه من المستحيل تحمل أفعاله الخائنة لذا عزلته وكلفت زاهدي لتشكيل الوزارة من أجل تحسين الظروف السيئة. لكن مصدق مع التكتيكات المعروفة الملتوية على الحقائق اعتقل مبعوثي وهكذا ضرب ضربة قاسية ضد الدستور. وبالتالي، يجب على جميع ضباط الجيش الذين أدوا قسم الولاء للشاه والبلد أن يتحدوا، في هذا التاريخ الأكثر ظلاماً، تحت راية قومية حقيقية ووضع نهاية لرجل مريض عقلياً كتب فصلاً**

جديدا في الاستبداد. إن الله العظيم الذي كان يحمي دائما بلدنا العزيز سوف ينقذنا مرة أخرى"[٣٢].

التقى السفير الامريكي في بغداد برتون بيري Burton Berry في ١٧ اب الشاه، الذي بدأ حديثه بمواقفه المؤيدة للغرب، وانه لم يفهم سبب فشل الخطة الامريكية، لان عملاء المخابرات الامريكية كانوا متأكدين من نجاحها، وبعد فشل جهودهم اقترحوا عليه مغادرة البلاد والذهاب الى بغداد، وهو بحاجة إلى المعلومات والمشورة لمعرفة ماهي خطوته التالية، وانه يرى في حال عدم ممانعة الحكومة الامريكية الادلاء ببيان يتضمن بانه وقع على مرسوم عزل رئيس الوزراء مصدق وتعين الجنرال زاهدي بدلاً عنه في ١٣ اب، وانه اتخذ ذلك الإجراء لأن مصدق انتهك الدستور، وعندما امتنع الاخير عن تنفيذ اوامره غادر البلاد لمنع إراقة الدماء وإنه مستعد للعودة عندما يتمكن من خدمة الشعب الإيراني وفي الوقت نفسه يصلي من أجل استقلال إيران وسلامتها، وأن جميع الإيرانيين الحقيقيين لن يسمحوا أبداً لبلدهم بأن يقع تحت سيطرة حزب توده غير القانوني. وبدوره حاول بيري رفع معنويات الشاه من خلال تأكيده بان حكومته لن تتخلى عنه، وانه يأمل في أن يعود الاخير قريباً لحكم شعبه[٣٣].

وبعد ان علمت وكالة الاستخبارات المركزية ما دار بين بيري والشاه، طلبت في اليوم نفسه من بيري لقاء الشاه مرة اخرى في أقرب فرصة ممكنة وانها تقترح عليه إصدار بيان واضح يشرح فيه الاوضاع التي شهدتها ايران مؤخراً، على غرار ما قاله لبيري في لقاءه السابق. كما نبهت الوكالة بيري بضرورة حث الشاه على عدم اصدار نداء الى الجيش الايراني يدعوهم فيه الى اسقاط حكومة مصدق، لان الادارة الامريكية لا تريده منه اتخاذ اجراءات "**قد تثبت أنها عديمة الجدوى ومتهورة**"[٣٤]. الامر الذي كان يدفع باتجاه تقوية حكومة مصدق التي بدى وكأنها مسيطرة على الموقف تماماً، بعد ان حجمت كل قوى المعارضة.

حمل التقرير الذي اعد في وكالة الاستخبارات المركزية في ١٧ اب ١٩٥٣، قدر كبير من الاهمية فيما يخص الاوضاع العامة في ايران، اذ بين ان فشل الاطاحة بمصدق جعلت منه يوجه ضربة قوية لخصومه الذين قد لا يتمكنوا مرة أخرى من القيام بمحاولة جادة للإطاحة به. اذ ان الشخصيات الرئيسة المشتركة في الانقلاب تم سجنها أو مختبئة. والأهم من ذلك، أن مغادرة الشاه للأراضي الإيرانية لم يحرم فقط المعارضة من شخصية مركزية يمكن أن يحتشدوا حولها، بل وازال كل الامل في أن يتم استخدام المكانة والسلطة اللتين يتمتع بهما لتأمين التعاون الضروري بين قوات الأمن والشعب في محاولة إسقاط مصدق. كما بين التقرير انه من المرجح أن يكون المستفيد النهائي من الفشل في إزاحة مصدق هو حزب توده الذي استغل الاضطرابات

المتزايدة وانعدام الأمن، ليصبح هو المنافس الرئيس الوحيد المتبقي لمصدق، وان استمرار تدهور الوضع السياسي والاقتصادي في إيران سيزيد من تطوير قدراته على المواجهة النهائية مع مصدق. كما بين التقرير بان مصدق حتى وان تأكد من تورط الولايات المتحدة الامريكية في الاطاحة به فانه لن يقدم على اتخاذ خطوات من شأنها انهاء علاقته بواشنطن، التي سيحتاج اليها بوصفها قوة موازنة للاتحاد السوفيتي، وان على الادارة الامريكية مساعدته خوفاً من سقوط ايران بأيدي الشيوعية(٣٥).

وفي ضوء التقرير السابق ارسلت وكالة الاستخبارات المركزية برقية الى المحطة في ١٨ اب، اشارت فيها الى ان الادارة الامريكية قررت – على أساس الأدلة المتاحة لها – أن العملية قد "**فشلت، ويجب ألا نشارك في أي عملية ضد مصدق والتي يمكن ربطها مرة أخرى بالولايات المتحدة الامريكية وزيادة تقويض العلاقات المستقبلية معه**". وان جهاز الاستخبارات البريطاني غير راغب في الاستمرار بالعملية بدون أدلة داعمة جديدة، وتعارض الآراء التي طرحها روزفلت بان "**العملية لم تمت تماماً**". لذا ووفقاً لما سبق فان الوكالة توصي بشدة وقف العمليات ضد مصدق ما لم يكن هناك ادلة موثوقة من روزفلت او هندرسون، تدعم الاستمرار بمحاولة اسقاطه. كما سألت الوكالة روزفلت حول رأيه بالإجراءات الواجب اتباعها لحماية سرية العملية، بما في ذلك الشخصيات الرئيسة التي لديها معرفة بمعظم التفاصيل، وكذلك الحفاظ على تلك الأصول التي يمكن الحاجة اليها في المستقبل(٣٦). الامر الذي يثبت ان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا باتا يدركان حقيقة ان مصدق باقٍ في السلطة، وان محاولة ازاحته اصبح امراً مشكوكاً فيه بشكل كبير.

واثناء لقاءه بمصدق في ١٨ اب اشار هندرسون بانه يشعر بالقلق نتيجة الاحداث التي جرت مؤخراً في ايران، وابدى امتعاضه من تزايد عدد الهجمات على المواطنين الأمريكيين في ايران. الا ان مصدق ذكر بان تلك الهجمات لا مفر منها لان الشعب الايراني يعتقد أن الأمريكيين يختلفون معهم، وبالتالي، كانوا يهاجمونهم، وان إيران في حالة ثورة، الامر الذي يتطلب ثلاثة أضعاف الشرطة الموجودة لتوفير الحماية الكاملة للمواطنين الأميركيين. وأنه في اوقات الثورية الأمريكية عندما أراد الأمريكيون الخروج من بريطانيا، تعرض العديد من البريطانيين في الولايات المتحدة الامريكية للهجوم. وبالرغم من إن مصدق حاول اثبات ان البعثة العسكرية الامريكية في ايران لم تتعرض للمضايقات الا ان هندرسون قدم تقريراً كان معه يثبت عكس ذلك، وان موقف السلطات الايرانية كان سلبياً في توفير الحماية لهم. وقبل نهاية اللقاء تساءل هندرسون عن ما اذا كان الشاه قد اصدر فعلاً مرسوماً بعزله وتعيين زاهدي بدلاً منه.

فاجابه مصدق "**إنه لم يرَ مثل هذا المرسوم قط**"، وإن كان ذلك صحيحاً، فلن يحدث فرق لان "**سلطات الشاه كانت ذات طابع احتفالي فقط**"، وأن الاخير لم يكن من "**مسؤولياته الشخصية اصدار مرسوم لتغيير الحكومة**". عندئذ اشار هندرسون إنه مهتم بشكل خاص بهذه النقطة، وانه يود أن يتوخى الدقة في نقل هكذا معلومة الى حكومته، لذا كرر سؤاله بعدم علم مصدق بأن الشاه قد أصدر مرسوماً بعزله من منصب رئاسة الوزراء، وحتى وان كان ذلك قد حدث بالفعل فان مصدق يعده غير قانوني. فأجابه الاخير "**بالضبط**"[٣٧].

استغل حزب توده حالة الفوضى والاضطراب التي شهدتها ايران آنذاك، لينظم تظاهرات في طهران يوم ١٨ اب دون الحصول على اذن رسمي من الحكومة، وبعد ان صاحب تلك التظاهرات اعمال عنف، أمر مصدق قوات الامن بوقفها حتى وان تطلب الامر استخدام القوة، الامر الذي ادى الى اندلاع قتال عنيف بين قوات الأمن وانصار حزب توده. من جانب اخر انطلقت من منطقة البازار في طهران صباح يوم ١٩ اب تظاهرات مؤيدة للشاه، التي سرعان ما اجتاحت المدينة بأكملها، في وقت رفضت قوات الأمن المرسلة لإخمادها اللجوء إلى العنف ضد حشود المتظاهرين، ومما زاد الامر سوءاً على حكومة مصدق انضمام قسم من قوات الامن الى المتظاهرين، الذين زادت اعدادهم واخذوا يهاجمون مكاتب الصحف التي كانت في الأيام الأخيرة أكثر شراسة في هجماتها على الشاه. وقد اكدت السفارة الامريكية ان أن الحشود يقودها ويوجهها مدنيون وليس عسكريون، وانهم يمثلون جميع فئات الشعب، بما في ذلك العمال والكتاب وأصحاب المتاجر والطلاب وما إلى ذلك[٣٨]. الامر الذي يبين ان التظاهرات المؤيدة للشاه كانت عفوية ولم يتم التخطيط لها من قبل المخابرات الامريكية.

لم تستطع الحكومة الايرانية وضع حد للمتظاهرين، الذين قاموا بالهجوم على منزل رئيس الوزراء، ورغم مقاومتهم من قبل قوات الامن الا انهم تمكنوا من اجتياح المنزل الذي غادره مصدق سراً . كما اسقط المتظاهرون مكتب الاركان العامة، وعلى الفور سيطر الجنرال زاهدي على الموقف ودخل بناية رئاسة الوزراء وامر بتعيين الجنرال باتمانكيليش رئيساً للأركان. وبدأت جميع وحدات الجيش في محيط طهران تتلقى أوامر منه. وباتت معظم إيران تخضع لسيطرة زاهدي[٣٩].

اشارت المحطة صراحة الى ان العديد من الاشخاص الذين اشتركوا في التظاهرات ضد مصدق "**لم يكن لهم أي صلة بنا .. كانوا غير منظمين وبلا هدف**"، وكانت هناك العديد من المطابع التي اخذت تطبع نسخ من اوامر الشاه التي اقتضت بعزل مصدق وتعيين زاهدي بدلاً منه، مع نشرات تدعوا الى الثورة ودعم الشاه. وقد استمر ذلك طيلة يوم التاسع عشر من اب،

وكانت اعداد الناس في تتزايد، واخذت الجموع تستولي على البنايات الحكومية، بما فيها محطة اذاعة طهران، وقد ادركت المحطة على الفور ان الدور العسكري اصبح هو المحدد الاساس لإنجاح العملية[٤٠]. وفي اليوم نفسه ذكرت السفارة الامريكية في طهران في برقيتها الى وزارة الخارجية، بانه" **ليس فقط أعضاء حكومة مصدق، بل وحتى الانصار المؤيدين للشاه قد دهشوا من النصر الاولي السريع والسهل نسبيا والذي تحقق بعفوية عالية**". وان من بين العوامل التي كانت مسؤولة عن ذلك[٤١]:

١. كان الشعب الإيراني من جميع الفئات "**يشعر بالاشمئزاز من الذوق السيئ**" الذي أبدته العناصر المناهضة للشاه والداعمة لمصدق. اذ امتعض قسم كبير من الايرانيين بسبب ما قامت به العصابات من مثيري الشغب الذين حملوا اعلاماً حمراء وهدموا تماثيل الشاه وأبيه، واقتحموا المنازل والمتاجر لغرض تدمير صور الشاه. وكذلك اللهجة التي استخدمها وزير الخارجية الايرانية حسين فاطمي ومحرري الصحف الإيرانية في مهاجمة الشاه.
٢. شعور الشعب الإيراني بالقلق من تحالف مصدق وحزب توده، اذ اثار حفيظة الايرانيين رؤية الآلاف المتظاهرين من توده الذين يعدونهم عملاء للاتحاد السوفيتي، وهم يسيرون علنا في الشوارع ويدينون الشاه والدول الغربية خاصة الولايات المتحدة الامريكية. في وقت كان فيه الشعب الإيراني قد سئم من الضغوطات والتوترات خلال العامين الماضيين. وكان تواق لفترة من الهدوء والتي من شأنها أن تمنحهم فرصة لتحسين وضعهم الاقتصادي والاجتماعي، في وقت فقد فيه الكثير منهم الأمل في تحسين ظروفهم في ظل حكم مصدق.
٣. الانقسام الذي حدث بين مصدق وتوده يوم ١٨ اب، والذي منع التعاون الفعال صباح يوم ١٩ اب بين هاتين القوتين المناهضتين للشاه في مواجهة المتظاهرين المؤيدين للشاه.
٤. اعتقاد معظم الشعب الايراني بما في ذلك القوات المسلحة ان الشاه يمثل رمزاً للوحدة الوطنية واستقرار البلاد. علاوة على ارتباط اغلب قيادات الجيش الايراني بعلاقات وثيقة مع نظرائهم الامريكان بفضل المساعدات العسكرية الأمريكية الى ايران، لذا أصبح العديد من الأفراد العسكريين والمدنيين مقتنعين بأن سياسات مصدق تمنع توثيق العلاقات الأمريكية – الإيرانية، وأنه فقط تحت قيادة الشاه يمكن الحفاظ على تلك العلاقات.

ارسلت وكالة الاستخبارات المركزية في ١٩ اب ١٩٥٣ تعليمات الى السفير الامريكي في بغداد طالبته بحث الشاه – في حال عودته الى ايران عن طريق بغداد– [٤٢] الإدلاء بتصريح علني ينص على شكره للشعب الايراني لقيامه بالانتفاضة ضد مصدق، ويدعوه فيه الى مواصلة الكفاح من اجل انقاذ ايران. وانه عازم على العودة الى بلاده في أقرب وقت ممكن. كما بينت

البرقية بان وكالة الاستخبارات المركزية تشعر بضرورة عودة الشاه "**فوراً**" الى ايران "**لأن المسألة لا تزال موضع شك وقد يكون لوجوده تأثيراً كبيراً**"(٤٣).

وفي اليوم نفسه ارسلت المحطة في إيران برقية إلى وكالة الاستخبارات المركزية ، ذكرت فيها "**شعرنا بالرعب بصراحة لعدم وجود دعم وتوجيه من شاه إيران**". وبينت البرقية ان المحطة لم تتلق أي توجيهات على ما يتوجب عليها فعله حيال التطورات الخطيرة التي شهدتها ايران مؤخراً، لذا نصحت المحطة باتخاذ الاجراءات التالية للسيطرة على الموقف ودعم الشاه تتمثل بما يأتي(٤٤):

١. اصدار الشاه بياناً يدعم فيه رئيس الوزراء الجديد الجنرال زاهدي.
٢. تعلن الهيئة الاستشارية للمساعدات العسكرية الامريكية بانها قررت تخفيض مساعداتها العسكرية الى ايران، وكذلك يشير الرئيس الامريكي ايزنهاور اثناء مؤتمره الصحفي الاسبوعي تساؤلات حول شرعية بقاء مصدق في السلطة بعد ان اقاله الشاه.
٣. " **تطلب المخابرات الامريكية والبريطانية من رجال الدين في العراق حث البروجردي**(٤٥) **على اعلان الجهاد ضد الشيوعية**".

وفي اليوم نفسه ارسلت المحطة برقيتين إلى وكالة الاستخبارات المركزية ذكرت في الاولى "**أن الإطاحة بالمصدق على وشك النجاح**". وان روزفلت والسفير هندرسون يطلبان بشكل عاجل أن يتم توفير خمسة ملايين دولار لدعم الحكومة الجديدة وتمكينها من الوفاء برواتب موظفيها(٤٦)، وفي برقيتها الثانية اشارت المحطة الى ان السفير هندرسون يرى ضرورة قيام الشاه بتوجيه نداء إلى جميع أفراد القوات المسلحة وجميع المسؤولين الإيرانيين لإطاعة أوامر الجنرال زاهدي والمعينين من قبله. وانه يأمل أن يقدم جميع الإيرانيين الموالين الدعم له الكامل لهذه الحكومة الوطنية الحقيقية. مع تأكيد المحطة على اهمية عودة الشاه في اقرب وقت (٤٧).

اعد رئيس فرع ايران في وكالة الاستخبارات الامريكية جون والر John Waller، مذكرة في ٢٠ اب اشار فيها بان اللواء فضل الله زاهدي سيطر على طهران واستعاد النظام العام في العاصمة. ولم ترد أية أنباء بشأن استمرار النشاط المؤيد لمصدق في باقي المحافظات. وان "**الحركة الملكية الموالية لزاهدي في ١٩ أغسطس، احتوت على عنصر كبير من العفوية، ويبدو أنه كان هناك رد فعل حقيقي من الصدمة والفزع من جانب سكان طهران عندما غادر الشاه إيران إلى العراق**"(٤٨). ومما تجدر الاشارة اليه ان مغادرة الشاه لم تكن من ضمن الخطة الامريكية للاطاحة بمصدق، وانما جاءت للحفاظ على حياته، ومنع الاخير من اعتقاله.

وبعد نجاح العملية ارسلت وكالة الاستخبارات المركزية برقية الى المحطة في ٢٠ اب، اشارت فيها الى ان مسؤولي الوكالة يقدمون الثناء والتهنئة لجميع موظفي المحطة. وان كيرمت روزفلت "**خدم الحكومة الأمريكية ووكالة الاستخبارات المركزية جيداً. نحن نحترم مجموعة طهران على قدرتها الكبيرة في مواجهة الصعوبات والإحباط المؤقت. نحن فخورون بأفراد محطة طهران الذين ساهموا بشكل كبير وبدرجات متفاوتة في نجاح العملية**" وان مدير المخابرات المركزية يرغب في تقديم احر التهاني الى روزفلت الذي اثبت كفاءته العالية وشجاعته في ادارة العملية(٤٩).

وبعد ان سيطر زاهدي على زمام الامور سلم مصدق نفسه الى السلطات يوم ٢٠ اب، وفي ٢٢ من الشهر نفسه عاد الشاه الى ايران، في حين قدم مصدق للمحاكمة بتهمة "**الخيانة العظمى**" وحكم عليه بالسجن لثلاث سنوات وضع بعدها تحت الاقامة الجبرية في داره بضواحي طهران حتى وفاته عام ١٩٦٧، وبذلك طويت صفحة مثيرة ومشرقة من النضال الوطني الايراني ضد التغلغل الاجنبي في ايران وديكتاتورية الشاه(٥٠). الذي استمر في الحكم حتى قيام الثورة الاسلامية هناك عام ١٩٧٩، لتنهي بذلك الحكم البهلوي في ايران.

الخاتمة

ادت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية دوراً بارزاً ومهماً في عملية التخطيط والتنفيذ للإطاحة بحكم رئيس الوزراء الإيراني الدكتور محمد مصدق، واجرت اتصالات واتفاقات عدة، كان لها أثرها في عزل مصدق عن أبرز مناصريه، ومن ثم حرمانه من عوامل القوة التي كانت تمثل مواطن ارتكاز في سياساته الداخلية والخارجية. كما لا يمكن تجاهل الدور الأمريكي في ايقاف المساعدات الأمريكية الى إيران، والتي أثرت بشكل كبير على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية هناك.

ساهم مصدق نفسه بعملية الإطاحة بحكومة، فبالرغم من الجهود الأمريكية التي دفعت بذلك الاتجاه، إلا أن محاولة الانقلاب فشلت وكانت نتائجها مروعة وربما كانت ستقوض النظام الملكي برمته في إيران، لذا فان الكلمة الفصل في إنهاء حكم الصدق كانت بيد الشعب الإيراني الذي رفض التحالف الضمني وغير المعلن بين رئيس وزراءه وبين حزب توده الشيوعي، الذي استغل الموقف كثيرا وحاول ضرب المصالح الغربية في إيران والتقرب من السوفييت. ورغم ان مصدق لم يكن شيوعياً الا انه احتاج في فترة من فترات حكمه إلى التقرب السوفييت بوصفهم قوة موازنة للضغوطات الغربية التي كانت تمارس على بلاده. الا انه لم يحسن استخدام تلك الورقة بشكل جيد، اذ فسح المجال واسعا أمام حزب توده، الأمر الذي لم يثر حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية فحسب، بل أثار امتعاض الكثير من الشعب الإيراني بما فيهم أبرز اتباع مصدق من الوطنيين.

ولعل الضربة القاضية لحكم مصدق كانت تصديه للشيوعيين أنفسهم الذين كانوا حلفاء الأمس، لذا بقى رئيس الوزراء الإيراني وحيدا في مواجهة المد المتصاعد وحالات الامتعاض والتذمر التي سيطرة على الشارع الإيراني نتيجة الظروف التي شهدتها البلاد آنذاك، الأمر الذي استغله الانقلابين ووجدوا فيه فرصة سانحه لاكمال مشروعهم الذي كانا قد وأد بمغادرة الشاه إيران وإلقاء القبض على عدد من المتآمرين، الا ان التظاهرات التي انطلقت من شوارع طهران كانت هي السبب في إجهاض حكم مصدق في وقت لم يكن هناك أي قوى باستطاعتها التحرك للسيطرة على زمام الامور غير الخلايا النائمة التي عملت وكالة الاستخبارات الأمريكية على اعدادها وتجهيزها لأشهر عديدة.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) محمد مصدق ابن ميرزا هدايت الله : ولد في قرية احمد أباد بطهران، وقد اختلفت المصادر في تحديد سنة ولادته بين سنة ١٨٧٨م، و ١٨٧٩م، و ١٨٨١م، و١٨٨٢ م، ألا أن السنة الأخيرة هي الأقرب إلى الصواب استناداً إلى وثيقة قدمت من مصدق نفسه تحمل تاريخ ولادته في هذا العام، فضلاً عن أن اغلب المصادر الفارسية أشارت إلى انه ولد سنة ١٨٨٢ م . أكمل دراسته في سويسرا، وحصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق، وبعد عودته إلى إيران تولى مناصب عدة منها معاون وزير المالية سنة ١٩١٧، ووزيراً للمالية سنة ١٩٢٣، وللخارجية سنة ١٩٢٤ . كان من المعارضين لتنصيب رضا شاه على العرش الإيراني . انتخب نائباً في البرلمان الايراني عن أهالي طهران في عدة دورات منها الخامسة والسادسة والثالثة عشرة و الرابعة عشرة . للمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر : ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨ م .

(٢) كيرمت روزفلت: حفيد الرئيس الأمريكي الخامس والعشرين ثيودر روزفلت (١٨٥٨ – ١٩١٩)، وهو أستاذ في التاريخ، ووكيل دائرة الخدمات الإستراتيجية، وبعد الحرب العالمية الثانية أنضم إلى وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، ويعد من أبرز عملائها حتى أنهُ أصبح رئيساً لعمليات تلك الوكالة في الشرق الأوسط، وتميز بتنفيذ مهمات غير عادية منها إطاحته بحكومة مصدق في آب ١٩٥٣ م . لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر : مايلز كوبلاند، لعبة الأمم، أللأخلاقية في سياسة القوة الأمريكية، ترجمة مروان خير، ط١، بيروت، ١٩٧٠ م، ص ٨٤ – ٨٥ ؛ دايفيد وابز، توماس روس، الحكومة الخفية، ترجمة جورج عزيز، ط٢، القاهرة، د . ت، ص ١٤١ – ١٤٣ .

(٣) ألن دالاس: الأخ الأصغر لجون فوستر دالاس . ولِدَ في نيويورك عام ١٨٩٣ . حصل على شهادة الماجستير في القانون عام ١٩٢٦ من جامعة برينستون، عمل في المحاماة مدة قصيرة، ثم انضم خلال الحرب العالمية الثانية إلى مكتب الخدمات الإستراتيجية، وشغل منصب رئيس المكتب منذ تشرين الأول ١٩٤٢ لغاية أيار ١٩٤٥، وفي عام ١٩٤٧، أصبح نائباً لمدير وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) Central Intelligence Agency، ثم أصبح مديراً للوكالة في عام ١٩٥٣، وبقي في منصبه حتى عام ١٩٦١ . توفي عام ١٩٦٩ . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Brandon Toropov , Encyclopedia of Cold War Politics , New York , 2000, p. 51 ; Richard C. S. Trahair , Robert L. Miller , Encyclopedia of Cold War Espionage, Spies, and Secret Operations , New York , 2004 , pp. 81 - 82 .

(٤) ثامر مكي علي الشمري، المصدر السابق، ص ٢٤٦ – ٢٤٨.

(٥)جون فوستر دالاس: ولِدَ في واشنطن عام ١٨٨٨، وكان جده لأمه جون واتسون فوستر، وزيراً للخارجية في عهد الرئيس بنيامين هاريسون (١٨٨٩ – ١٨٩٣)، في حين كان والد زوجة دالاس وزيراً للخارجية في حكومة الرئيس وودرو ويلسون (١٩١٣ – ١٩٢١) . أكمل دالاس تعليمه في جامعة جورج واشنطن وتخصص في القانون الدولي، وفي عهد الرئيس وودرو ويلسون، رافق دالاس الوفد الأمريكي كمستشار قانوني إلى مؤتمر

فرساي للسلام عام ١٩١٩ . أصبح وزيراً للخارجية الأمريكية بين عامي (١٩٥٣-١٩٥٩) . ويعد دالاس مهندس السياسة الخارجية الأمريكية في الحرب الباردة مع الاتحاد السوفييتي . توفي في واشنطن عام ١٩٥٩. للمزيد من التفاصيل ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 4 , 15th Edition , U.S.A. ,1989, pp. 265 – 266.

(٦) تشارلز ولسون: مهندس وسياسي ورجل أعمال ولد في مينيرفا، أوهايو عام ١٨٩٠. حصل على شهادة في الهندسة الكهربائية من معهد كارنيجي للتكنولوجيا في عام ١٩٠٩. عمل مسؤولاً عن المهندسين ومديراً لمبيعات قسم السيارات في الشركة جنرال موتورز General Motors؛ ثم أصبح مديراً عاماً للشركة في عام ١٩٢٥، وفي عام ١٩٤١ أصبح رئيسا للشركة التي حولت معظم انتاجها للأليات والمعدات العسكرية، على الرغم من أنها استمرت في إنتاج سيارات للاستخدام المدني حتى أوائل عام ١٩٤٢. وبين عامي ١٩٤٢ و ١٩٤٥ ، باعت الشركة بضائع من انتاجها بقيمة ١٣.٤ مليار دولار ؛ كان حصت الجيش الامريكي منها أكثر من ٩٠ في المئة، اذ قدمت شركة جنرال موتورز الدبابات والشاحنات المدرعة والطائرات والأسلحة والذخيرة. وشكل انتاج الشركة حوالي ربع جميع الدبابات والسيارات المدرعة ومحركات الطائرات التي صنعت في الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية. شغل ولسون منصب وزير الدفاع الأمريكي في المدة (١٩٥٣-١٩٥٧). توفي في مزرعته في نوروود ، لويزيانا ، في ٢٦ ايلول ١٩٦١. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Michael S. Mayer, The Eisenhower Years (Presidential Profiles), New York, 2010, pp.829 – 832.

(٧)وولتر بيدل سميث: سياسي وقائد عسكري أمريكي ولِدَ عام ١٨٩٥ . برز اسمه خلال المعارك التي قادها في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، وبعد الحرب أصبح سفيراً لبلاده في الاتحاد السوفييتي، وفي عام ١٩٥٠ أصبح مديراً لوكالة الاستخبارات المركزية ، وفي عام ١٩٥٣ أصبح وكيلاً لوزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس . توفي عام ١٩٦١ . ينظر :

Paul M. Edwards , Historical Dictionary of the Korean War , Second Edition , UK , 2010 , p. 266.

(٨) روبرت دانيال مورفي: ولِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٩٤ . درس القانون وحصل على شهادة الدكتوراه في تخصصه . تبوء العديد من المناصب منها : القنصل الأمريكي في باريس) ١٩٣٠-١٩٣٦)، والسفير الأمريكي في بلجيكا (١٩٤٩ – ١٩٥٢)، والسفير الأمريكي في اليابان عام ١٩٥٣، ومساعداً لوزير الخارجية لشؤون المنظمات الدولية منذ نيسان ١٩٥٣، ومساعداً لوزير الخارجية لشؤون الأمم المتحدة عام ١٩٥٤، ونائباً لوكيل وزير الخارجية للشؤون السياسية عام ١٩٥٥، والممثّل الشخصي للرئيس إيزنهاور خلال أزمة لبنان عام ١٩٥٨، ووكيلاً لوزير الخارجية للشؤون السياسية عام ١٩٥٩ . تقاعد من الخدمة عام ١٩٦٠ . توفي في نيويورك عام ١٩٧٨ . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Spencer C. Tucker , Cold War A Student Encyclopedia , Vol. II , III , United States of America , 2008 , p. 1417.

(٩) لوي هندرسون: ولد عام ١٨٩٢ في ولاية أركنساس الامريكية. تخرج من جامعة نورث وسترن بدرجة البكالوريوس. انظم الى السلك الدبلوماسي عام ١٩٢٢ بوصفه نائباً للقنصل في دبلن. وفي أواخر عام ١٩٢٤

نقل إلى قسم أوروبا الشرقية في وزارة الخارجية. تبوء بعدها العديد من المناصب منها: سفيراً في بغداد في المدة (١٩٤٣-١٩٤٥)، وسفيراً في الهند (١٩٤٨-١٩٥١)، وسفيراً في طهران (١٩٥١-١٩٥٤)، اصبح بعدها نائباً لوكيل وزارة الخارجية للشؤون الإدارية (١٩٥٥ – ١٩٦١). توفى عام ١٩٨٦. للمزيد ينظر:

Cathal J. Nolan, Notable U.S. Ambassadors Since 1775: A Biographical Dictionary, ,London, 1997, pp.149 – 155; Brandon Toropov, Op.Cit., pp. 78-79.

(10)225. Editorial Note, Cited in : United States : Department of State , Foreign Relations of the United States, Iran,1951–1954, Government Printing Office , Washington , 2017 , p. 602 . (Hare after Will be Cited as : F.R.U.S.).

(١١) علاء رزاك فاضل النجار، دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الايرانية ١٩٤١ – ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية – جامعة البصرة، ٢٠١١، ص ١٠٠ – ١٠١.

(12)228. Letter From the Chief of the Near East and Africa Division, Directorate of Plans, Central Intelligence Agency (Roosevelt) to the Chief of Station in Iran, Washington, June 29, 1953, Cited in: F.R.U.S., Iran, Op.Cit., pp. 605 – 606.

(١٣) دوايت دافيد إيزنهاور: الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية . ولِدَ في ولاية تكساس عام ١٨٩٠ . تلقى تعليمه العسكري في الكلية الحربية خلال عامي (١٩٢٨ – ١٩٢٩) ، وفي عام ١٩٣٦ تمت ترقيته إلى رتبة عقيد، وفي غضون الحرب العالمية الثانية تقدم في سلك الخدمة العسكرية بسرعة حتى وصل إلى رتبة جنرال، وفي عام ١٩٤٣ عين القائد العام لقوات الحلفاء في أوربا، وكان هو المسؤول عن عملية احتلال أفريقيا الشمالية عام ١٩٤٣، واحتلال مقاطعة نورماندي في شمال فرنسا عام ١٩٤٤، وفي عام ١٩٥٠ أصبح القائد الأعلى لقوات حلف الناتو . حكم الولايات المتحدة الأمريكية لدورتين متتاليتين من (١٩٥٣ – ١٩٦١)، كمرشح عن الحزب الجمهوري، واستطاع أن يتوصل إلى حل لحرب كوريا، وبعد موافقة الكونغرس الأمريكي اعلن مبدأ إيزنهاور في ٥ كانون الثاني ١٩٥٧، والذي تضمن : حماية القوات الأمريكية لأي دولة تتعرض لهجوم من أي دولة تابعة لنفوذ الشيوعية الدولية، ومنح مساعدات اقتصادية للدول المتحالفة مع الولايات المتحدة الأمريكية، ومنح مساعدات عسكرية أمريكية للدول التي تطلب ذلك . توفي عام ١٩٦٩ . للمزيد من التفاصيل ينظر:

The White House , Cited in : http://www.whitehouse.gov/1600/presidents /dwightdeisenhower ; Burton I. Kaufman , Diane Kaufman , Historical Dictionary of the Eisenhower Era , UK , 2009 , pp. 82 -84.

(14)230. Telegram From the Department of State to the Embassy in Iran, Washington, June 30, 1953, Cited in: F.R.U.S., Iran, Op.Cit., pp. 208-209.

(15)243. Memorandum From the Chief of the Near East and Africa Division, Directorate of Plans (Roosevelt) to Director of Central Intelligence Dulles, Washington, July 17, 1953, Cited in : Ibid, pp.628 - 629.

(١٦) حدث خلاف سياسي بين الشاه ومصدق، عندما حاول الأخير استخدام حقه الدستوري في تسمية وزير الحربية . وهو امتياز تمتع به الشاه خلافاً للدستور . الأمر الذي أدى إلى تقديم مصدق استقالته في ١٧ تموز ١٩٥٢. ينظر : علي دواني، نهضت روحانيون إيران ، جلد ٢، بنياد فرهنكي امام رضا، تهران، ١٣٦٠ ش، ص ٢٧٥ ؛ لطفعلي لطيفي باكدة، أحزاب وتشكيلات سياسي در إيران، تهران، ١٣٨٠ ش، ص ٨٢ ؛ موسى نجفي، موسى فقيه حقاني، تاريخ تحولات سياسي إيران، جاب جهارم، تهرأن، ١٣٨٤ش، ص ٤٧٩ – ٤٨٠.

(١٧)فضل الله زاهدي: ولد في همدان سنة١٨٩٠ م، انتسب في شبابه إلى الجيش، وعهد إليه في عام ١٩٢٣ أمر قيادة حملة عسكرية ضد الشيخ خزعل في عربستان، واستطاع إلقاء القبض عليه وإرساله إلى طهران، عين في عام ١٩٢٥ قائد للفرقة العسكرية في شمال إيران، وعند دخول قوات الاحتلال إلى إيران عام ١٩٤١، ألقى البريطانيون القبض عليه بتهمة تعاونه مع الألمان، وتم نفيه إلى فلسطين، ثم إلى الهند، وفي عام ١٩٤٥ أعيد إلى إيران، انتخب في عام ١٩٤٩ عضواً في مجلس الأعيان، وشغل في عام ١٩٥١ منصب وزير الداخلية في وزارة حسين علاء، ووزارة مصدق الأولى . لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: مركز البحوث والدراسات، الموسوعة الإيرانية المعاصرة، ج ١، بغداد، ١٩٨٥، ص ٣٠٠.

(18)241. Memorandum From the Chief of the Near East and Africa Division, Directorate of Plans, Central Intelligence Agency (Roosevelt) to Mitchell, Washington, July 16, 1953,Cited in: F.R.U.S., Iran, Op.Cit., pp.626 - 627.

(١٩) محمد رضا بهلوي: ولد في طهران عام ١٩١٩م، وفي الثانية عشرة من عمره سافر إلى سويسرا لإكمال دراسته، ومكث هناك خمس سنوات، وفي عام ١٩٣٦م عاد إلى إيران، وألتحق بالكلية الحربية في طهران، وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام ١٩٣٨م، تولى العرش وهو في سن الحادية والعشرين. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر : محمد جواد مشكور، تاريخ إيران زنين از روكار باسكان تاعصر حاضر، تهرأن، ١٣٥٣ش، ص ٤١٣ – ٤١٤ ؛ مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا شاه، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨٠م، ص١٨ – ٣٠ .

(20)246. Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, July 22, 1953,Cited in: F.R.U.S., Iran, Op.Cit., p.632 .

(21)248. Memorandum From the Acting Chief of the Near East and Africa Division, Directorate of Plans, Central Intelligence Agency to Mitchell Washington, July 23, 1953,Cited in : Ibid, pp.634 - 635 .

(22)255. Memorandum From the Chief of the Iran Branch, Near East and Africa Division, Directorate of Plans (Waller) to the Deputy Director for Plans, Central Intelligence Agency (Wisner), Washington, July 30, 1953,Cited in : Ibid, pp.642 - 643 .

(٢٣) مقتبس من: آراء جاسم محمد المظفر، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من تأميم النفط في إيران ١٩٥١ – ١٩٥٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠١ م، ص ١٣٨.

(24)306. Memorandum From the Chief of Station in Iran [text not declassified] to the Chief of the Near East and Africa Division, Directorate of Plans, Central Intelligence Agency (Roosevelt), Tehran, August 28, 1953,Cited in: F.R.U.S., Iran, Op.Cit., pp.725.

(25)271. Telegram From the Embassy in Iraq to the Department of State Baghdad, August 17, 1953,Cited in : Ibid, p.673.

(26)261. Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, August 16, 1953,Cited in : Ibid, p.663.

(27)263. Telegram From the Station in Iran to the Central Intelligence Agency, Tehran, August 16, 1953,Cited in : Ibid, p.665.

(28)264. Telegram From the Station in Iran to the Central Intelligence Agency, Tehran, August 16, 1953,Cited in : Ibid, p.665 - 666.

(29) 265. Telegram From the Central Intelligence Agency, Washington, August 16, 1953,Cited in : Ibid, pp.666 - 667.
(30) 267. Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, August 16, 1953,Cited in : Ibid, p.668.
(31) 268. Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, August 16, 1953,Cited in : Ibid, p.669.
(32) 269. Telegram From the Station in Iran, Tehran, August 16, 1953,Cited in : Ibid, p.670.
(33) 271. Telegram From the Embassy in Iraq to the Department of State, Baghdad, August 17, 1953,Cited in : Ibid, pp.672 - 673.
(34) 272. Telegram From the Central Intelligence Agency, Washington, August 17, 1953,Cited in : Ibid, p.675.
(35) 275. Memorandum Prepared in the Office of National Estimates, Central Intelligence Agency, Washington, August 17, 1953,Cited in : Ibid, p.679 - 680.
(36) 278. Telegram From the Central Intelligence Agency to the Station in Iran, Washington, August 18, 1953,Cited in : Ibid, pp.683 - 684.
(37) 280. Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, August 18, 1953,Cited in : Ibid, pp.685 - 688.
(38) 283. Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, August 20, 1953,Cited in : Ibid, p.694.
(39) Ibid, pp.694 – 695.
(40) 306. Memorandum From the Chief of Station in Iran [text not declassified] to the Chief of the Near East and Africa Division, Directorate of Plans, Central Intelligence Agency (Roosevelt), Tehran, August 28, 1953,Cited in : Ibid, p.726.
(41) 283. Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, August 20, 1953,Cited in : Ibid, pp.695 - 696.

(٤٢) غادر الشاه بغداد يوم ١٨ اب متوجها الى ايطاليا. ينظر:

Telegram From the Embassy in Italy to the Department of State, Rome, August 18, 1953, Cited in : Ibid, p.684.
(43) 284. Telegram From the Central Intelligence Agency, Washington, August 19, 1953,Cited in : Ibid, p.697.
(44) 285. Telegram From the Station in Iran to the Central Intelligence Agency, Tehran, August 19, 1953,Cited in : Ibid, p.699.

(٤٥)حسين بن علي الطباطبائي البروجردي: ولد سنة ١٨٧٥م، في بروجرد، وهي قرية صغيرة تقع بالقرب من أراك غربي إيران، اشتهرت عائلته بالعلم والتقوى . درس العلوم الدينية منذ نعومة أظافره على يد والده، وفي عام ١٨٩٢م، سافر إلى أصفهان ودرس في حوزتها العلمية على يد كبار أساتذتها، ومنهم محمد تقي المدرس، والميرزا أبي المعالي الكلباسي، سافر سنة ١٩٠٢م، إلى النجف الاشرف لإكمال دراسته الدينية وتتلمذ على يد الاخوند الخراساني وشيخ الشريعة الأصفهاني، وفي سنة ١٩١٠م، رجع إلى إيران، بعد ان نال درجة الاجتهاد من أستاذيه، له العديد من المؤلفات منها : صراط النجاة، الأحاديث المقبولة وجوابها، الفقه الاستدلالي . للتفاصيل عن حياته ينظر : علي دواني، زندكاني الإمام البروجردي، تهران، ١٣٧١ش.

(46) 286. Telegram From the Station in Iran to the Central Intelligence Agency, Tehran, August 19, 1953,Cited in: F.R.U.S., Iran, Op.Cit., p.699.

(47) 287. Telegram From the Station in Iran to the Central Intelligence Agency, Tehran, August 19, 1953,Cited in : Ibid, pp.699 - 700.
(48) 291. Memorandum Prepared by the Chief of the Iran Branch, Near East and Africa Division, Directorate of Plans, Central Intelligence Agency (Waller), Washington, August 20, 1953,Cited in : Ibid, pp.702 - 703.
(49) 292. Telegram From the Central Intelligence Agency to the Station in Iran, Washington, August 20, 1953,Cited in : Ibid, pp.703 - 704.

(٥٠) خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ط٢، بيروت، ٢٠١٥، ص ١٩١ – ١٩٢.